

وسورة سبأ، وسورة فاطر. ومن هنا رأينا زيادة في تشخيصها وتوضيحاً لمنهجها أن نعود فنضع أمام القارئ صورة اجمالية لما عرضت له كل سورة من السور الأربع المدنية السابقة عليها في الترتيب. ثم نضع بازاء ذلك صورة اجمالية لما عرضت هي له، وبذلك يتضح سبيل الموازنة بين المنهجين، ثم نقف ثانياً ببيان سبيلها مقارناً ذلك بسبيل السور الأربع الاخرى التي شاركتها في المكية والبدء باثبات الحمد.

* * *

عود على بدء في شأن ما سبقها من السور:

سورة الفاتحة تتضمن الاشارة الى جميع مقاصد القرآن:

أما سورة الفاتحة، فهي - وان كانت مكية - قد أخذت باعتبار ما تضمنته من الاشارة الى جميع مقاصد القرآن، وبذلك اختيرت فاتحة الكتاب، وأطلق عليها ((أم القرآن)) أخذت بهذا الاعتبار، شخصية تكاد تكون مستقلة في المنهج وفي المقصد عن سائر سور القرآن مكية ومدنية، وصارت نسبتها الى جميع سور القرآن بهذه الشخصية واحدة، يدل كل ما فيها على كل ما فيه، ذلك أنها تشير الى جانبى الحق والخير، متعلقى العقيدة والعمل، والعقيدة والعمل هما عنصرى الكمال الانسانى الذى نزل القرآن لرسم طريقه والدعوة اليه؛ ففي العقيدة بالنسبة للمبدأ، جاء قوله تعالى: ((الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم)) وفي العقيدة بالنسبة الى المعاد، جاء قوله تعالى: ((مالك يوم الدين)) وفي العمل، جاء قوله تعالى: ((اياك نعبد واياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم)) وقد توجت عقيدة الحق، وعمل الخير بصورتين:

احدهما: صورة تبشيرية لمن سلك الصراط المستقيم الذى يهدى الى الايمان بالحق وعمل الخير: ((صراط الذين أنعمت عليهم)).

والاخرى: ((صورة انذارية لمن حاد عن طريق الحق والخير: ((غير المغضوب عليهم ولا الضالين)).